

لأن وبها نحن مشهور العالم و فيه وهي التي تشتهر بروايات و سرها  
 و في أول ريسه ١٩٢١ أني بيس التي هذا ما ربه و حذفت أهمها  
 ثم سنة ١٩٢٢ أني بيس الذي في سنة ١٩٢٣ في مصرات العالم  
 و هم حصرة من سنة ١٩٢٤ و لا ، ملك فؤاد الأول أن يوجه اليها عديده التسمية  
 و في تحقيقه و فيه من الذي ١٩٢٤ من في عاصمة بلاده التي كانت في يوم القاصيين  
 تمتد في المارة في دير مصر و كان الخراج المصري يخرجهها فانها ستكون ان شاء  
 الله تعالى و بام حلالته تمتد من - جوان و ميس التي ميا و هيبو بوليس و يكون  
 النبي في وسطها بدلاً من خليج

و هي دلائل هذه البشرية و صحة حيث حقت جميع الجهات المذكور لعاصمة  
 الديار المصرية و لم يبق لأعمالها الا مدينة منبس و زحوا ان نضم اليها قريباً ، ما  
 ذلك على همة جلالة الملك بعزير  
 مصطفى منبراد

## الابولوجيا

(٢)

(٦) انظروا الآن لماذا اقول لكم هذا : سأوضح لكم كيف انتشرت غني  
 هذه الاكاذيب

عندما سمعت رواية شريفون سألت تسمى : ماذا تعمد الهائف من قوله ؟  
 و اني اي من ترحم اشار به : فاني و الحق يقال : عددت تسمى يوماً طالماً بحقيقة  
 شيء من الاشياء رقيقاً كان ام و صيحاً . فعدا تعمد لاله حينئذ اد اشار بانني  
 عقل الناس

ولقد ظلت فترة طويلة من لزم من عارقاً و لجه من الافكار اطين التأمل  
 اناج الاستبصار و يمكن ان يكون فصد و من ان طلب البصر و رهدت  
 عمي التعمق في اعمال الفكرة عمدت الى حفة سرور ان يفيدها بان ذهبت الى  
 حل من الذين اتوسم فهم العقل والحكمة ظناً مني بأن ادفع قول الهائف و اقول  
 : « هوذا رجل أعقل مني و قد قات اني اعقل الناس » و اذا حققت النظر في

الرجل — ولا يجدر بي ان اعرفه باسمه مع كونه من بني جلدتكم يا آل اثينا — استطعت ان اكشف عن مكنونات صدره وخفي طبائعهم وتمكنت من تجربته ومحادثته وعرفت انه بخيل الى الكثيرين ان فيه فضلاً وعقلاً وهو يظن في نفسه ذلك مع انه من العقل والفضل براء . وعندها تعمدت ان اظهر له انه يعتد بنفسه ويظن انه عاقل مع انه ليس عاقلاً ولا اديباً . فتفجرت بناييع الغضب من وجهه وتفرعتي نثار السليم من الاجرب وجاراه في غضبه كثير ممن سمعنا فتركهم وذمجت مفكراً في امر نفسي . واذ ذلك تبادر اليّ اني على كل حال اعقل من هذا الرجل . ومن المحتمل ان يكون كلانا غير عالم بشيء من حقيقة الخير او الجمال المحض غير انه يظن انه يعلم منهما شيئاً وهو افرغ من وعاء . اما انا فان كنت استوي معه في الجهل فلست مدعياً . ومن هذه السبيل التضح لي اني اعلى منه في العقل ذروة اذ لا يخيل اليّ على الاقل اني اعرف اموراً لا اعرف منها شيئاً . فتركت هذا الرجل وسمعت الى غيره ممن توسمت فيهم العقل والمعرفة فسكان امري معهم كما رمي مع هذا الرجل ولم تخطيء التجربة احداً منهم . كلهم يولون من وجهي غضباً وهم يفرّون من قوة الحق الصراح

\*\*\*

(٧) وهكذا لم اترك منهم احداً الا خبيرته حتى اتيت عليهم الواحد بعد الآخر غير خاف عليّ ما كان يحصل منهم وراء الستار حزينا لما يقع ووقع لي معهم شديد الخوف من ان ينتهي الامر باهاتي . غير اني على الرغم من هذا كله كنت اشعر دائماً بانه يجب ان اضع كلام الاله في المنزلة الاولى من نفسي وان اذهب في البحث عنه الى النهاية القصوى وان اختبر كل من اتوسم فيهم العلم والمعرفة لعلي اقف على حقيقة ما يقصد الهاتف من قوله . واليك يا آل اثينا نتيجة بحثي وثمره عنائي . لقد وصلت خلال بحثي الذي التمني الهاتف ان اسوقه بنفسه الى نتيجة من النتائج ذات الخطر العظيم . عرفت ان اكثر الناس شهرة هم اشدهم قصوراً وجهلاً وان الذين تتوهم فيهم انهم اقل منهم منزلة في العلم هم اكثر منهم حكمة واغزر مادة واحد ذمناً . يجب ان اظهر لكم في هذا الموقف المخوف ان مجهولاتي لكي اظهر ان ما قاله الهاتف حق واقع كان شبيهاً بما بذله « هرقل » في حروب « طروادة » فبعد ان اعيتني الحيل في رجال السياسة رجعت الى الشعراء ومنهم الى كتاب

اللاغاني ومؤاني الروايات تخيلاً حتى اني اعلم عملاً واسمى سعيًا. فما وجدت نفسي الا اشد منهم قصوراً واعلى منهم في الجهالة كما فاضت في اشعارهم التي يخيل لي المرء منهم صرفه فيها نل قوى مخيلتهم وحكمتهم سائلاً اياهم عما يقصدون بها لعلني اعرف منهم جديداً او اعلم ما لم اكن اعلم من قبل. والآن يا آل اثينا اني وحيي يمدني من قول الحق وقوله علي قدر محتوم. وحدث ان كل الذين اتوا الي بدون امكثهم ان يعرفوا منه الاشعار ويتكلموا فيها بمبارات اشد طلاوة مما طاب به واصموها. غير اني اعد ذلك ثب على نفسي وادركت ان اوضاع الشعراء لا تفيض من معين الحكمة عن علم بها بل عن ساذجة خاصة او الهام كما هي الحال في الالبياء. وانهم ليأتون في اشعارهم بالحكمة وفصل الخطاب غير انهم لا يفقهون مما يقولون شيئاً ولقد ظهر لي ان الشعراء لا يتفكرون بل يبقون على حالة واحدة تأهين أكثر ادوار حياتهم. ورغم هذا اتضح لي انهم ينيهون بشعرهم عجباً ويظنون انهم ذوو عقل وحكمة وانهم يعرفون اموراً جمة كشفت لهم اسرارها دون الناس. وما هم منها في قليل ولا كثير. ولذا تركتهم عمداً مني بان لي عليهم من خطر السبق في البسط ما ان على رجال السياسة



(٨) انتهى لي السعي الي طائفة العمال الذين يحرزون كسبهم بقوة سواعدهم. وكنت اشعر داعماً بانني غير عالم بحقيقة شيء يمكن ان يكون له قيمة ذاتية. وكنت اعتقد ان هذه السبقة تعرف امورا كثيرة واسراراً غريبة تأخذ بالالجاب والعقول فلم تحطىء فهم فراستي وجدت انهم يعرفون امورا كثيرة لا علم لي بها ولا دراية لي بحقائقها. فهم بالطبيعة اعقل مني واوسع معرفة واتم حذقاً. غير ان العمال يا ايها الاثينيون لم يكونوا اسعد حظاً من الشعراء في الاعتداد بانفسهم. لان كلاً منهم كان يعتقد انه في صناعته اعقل من كل الناس واوقف على اسرار الصناعات من غيره تيباً واستداداً بنفسه. وهذه الزلة الكبيرة عمت لدي حسنات علمهم وحجبت عن الاعين اسرار حكمتهم وعند ذلك سألت نفسي بالاصالة عن الصوت الالهي: اينبغي لي ان اكون على ما فطرت الا ان بعيداً عن حكمتهم الصناعية وجهالتهم في الاعتداد بانفسهم او اشبه بهم في كلا الامرين وهناك

اجبت على هذا السؤال بالسيابة عن تقسي وبالاصالة عن الصوت : ان من الحكمة ان اتق على الحال التي انا عليها . بعيداً عن حكمتهم مقرونةً بجهالة الاعتداد بالنفس

\*\*\*

(٩) هذا البحث يا آل اثينا هو الذي اوغر الصدور نحو بي ورفع بك الى الحقد علي والنير مني باشد ، يظهر الحقد في اخبت الوانه والام ضروبه . وتبع ذلك ساستة من النائم والوشايات افترتوها علي وكنيتهم بي « بسقراط الحكيم او العاقل ازدرأ . فان الذين كانوا يلتقون بي في بعض الطرق كانوا يظنونني حكيماً طاقلاً وكنت اعمل جهد ما استطيع لأبعد هذه الفكرة عن رؤوسهم ورؤوس غيرهم والحقيقة يا ايها النبلاء ان العقل والحكمة لله . ومن المحتمل ان يكون الصوت الالهي لم يقصد من قوله الا ان يقول لكم « ان الحكمة التي تصل اليها العقول البشرية واهية لا يعتد بها ازاء الحقيقة المطلقة » : ولقد يخيل الي انه لم يقصد بقوله شخص سقراط الذي يتكلم فيكم الآن وانما اتخذ اسمي علماً جامعاً قصد به النوع الانساني كأنه يقول لكم : « ايها الناس ان اعقلكم هو الذي يعلم كما يعلم سقراط ان عقله وحكمته لا يغنيان شيئاً » . — هكذا كانت فواتح ابجائي القصية منذ تلك الساعة حتى اليوم مسوقاً بواجب الطاعة العمياء لذلك الصوت العلوي حينما صادفت رجلاً من بني جلدتنا او بعيداً عنا اشتهر بالعقل او وصف بالحكمة فان لم يظهر لي انه طاقل عملت بما الهمني الآله وأبنت له انه ليس بعاقل ولا حكيم . وكنت خلال هذه الفترة التي ابحت فيها بمحيي القصي الدائم لاظهر حقيقة ما يقصد الصوت من قوله مكباً كل الاكباب حتى لم اترك لنفسي من الوقت ما يقسم لي ان اعمل عملاً ما غير هذا حتى نسيت شؤوني الشخصية ومصالحني الذاتية : واني كما ترون اعيش عيشة الفقر المدقع والفاقة الماسة لا تفرغ للقيام بما يجب علي نحو الذي فطرني

\*\*\*

(١٠) ولم يقف بي الامر عند هذا الحد . فان الشباب الذين كانوا يتبعونني متابعه الظل وكانوا في متسع من الوقت وهم ابناء الاغنياء ذوي الاموال الطائلة قد وجدوا في مناقشتي الناس لذة لهم وتنعماً وهم يعملون جهد ما تبلغ مقدرتهم علي

حفظ اقوالى وتدوينها ومن ثم يتابعون سؤال الناس لمتحذوهم بها حتى يقفوا على مبلغ علمهم وحكمتهم . وانه يخيّل اليّ انهم لم يجاوا بين الرجال الذين حادثوهم رجلاً يعرف شيئاً من الحكمة اللهم الا قشوراً لا تسمن ولا تفني من جوع فمن يتفق ن يماقنة تلاميذي يدفع به الغضب الى التجامل على دونهم ويقول ان رجلاً يقال له سقراط اتخذ الضليل وغرس مبادئ الشر والرذيلة حرفة ففسد عقول الشباب . حتى اذا ما سألتهم عما يعمل سقراط هذا وما هي مبادئ حكيمه واساس تعاليمه خربت السننهم وصمت آذانهم ولم يقفوا على كلمة يفهمون بها لجهلهم الجهل كله مبادئى وتعاليمى . غير انهم فراراً من موقفهم الذي يلقون بانفسهم في غمراته يأخذون في سرد تلك التهم التي يوجهونها لكل فيلسوف خطت فلسفته حد ادراكهم قائلين : انه يتكلم و خاق السماوات وما تحت الثرى ويقري الناس على نيل المتعقدات الدينية وفكرة وجود الاله ويظهر للناس حسناً ما ليس بالحسن . اولئك لا يتجشمون متاع البحث وراء الحقيقة وازاعتها في الناس فهم يعتقدون انهم يعرفون شيئاً من مبادئ الحكمة وهم في الواقع لا يعرفون شيئاً غير ان جهلهم وطماغيتهم وسماييتهم وكثرة عددهم وترتيب اعمالهم وسيرهم على نظام موضوع ومثابرتهم على بث التمام ونشر الوشائيات والاكاذيب قد يسر لهم ان يملاوا رؤوسكم باضاليلهم وما نشروه عني من مخازبهم الجلّسى . وتبعهم في ذلك ميلتاس وانيتاس وليكون : فاخذ ميلناس قيادة الشعراء . وانيناس قيادة العمال ورجال السياسة : وليكون قيادة الخطباء : حتى انه ليكون من المعجزات كما قلت لكم من قبل لو اسعدني الحظ العاثر ان اخرج من اذهانكم آثار تلك الافاصيص التي نشروها عن هذه الفترة القصيرة التي سمحتم لي فيها بالدفاع عن نفسي . هذا هو الحق الصراح يا آل اثينا لم اترك حقيقة لم اسردها ولم اخف عنكم امراً كبر شأنه ام صغراً . ورغم هذا فاني موقن بانني قد استثرت بذلك عواطفكم ونهت كما من حقدكم وفي ذلك الدلالة الواضحة على ان ما قلته الحق وان التهم التي يوجهونها ضدي لا تخرجني عما وصفتها به في درج كلامي وان فرضي طهيحة وان استنتاجاتي اصح . ولو فكرتم الآن في الامر او طانيتم مؤونة التفكير فيه من بعد لما عدوتم حقيقة شيء مما سمعتم